Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
ISSN: 3106-1702
Volume 2, Issue 3, 2026 Pages: 988-1000
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

The Efforts of Sheikh Abdul Hadi Abu Isba'—may Allah have mercy on him—in Serving Islamic Creed through His Book *Al-Jawhar al-Farid fi 'Ilm al-Tawhid* (The Unique Gem in the Science of Divine Oneness)

Yousef Milad Bashir Al-Sa'idi*
Department of Fundamentals of Religion, College of Sharia Sciences, Msallata, Al-Asmariya Islamic University, Libya

جهود الشيخ عبد الهادي أبو إصبع – رحمه الله- في خدمة العقيدة الإسلامية من خلال كتابه (الجوهر الفريد في علم التوحيد)

أ. يوسف ميلاد بشير الساعدي*
قسم أصول الدين - كلية العلوم الشرعية- مسلاته، الجامعة الأسمرية الإسلامية – ليبيا

*Corresponding author: y.alsaedi@asmarya.edu.ly

Received: June 28, 2026	Accepted: August 25, 2026	Published: September 23, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This is an objective study highlighting the efforts of Sheikh Abdul Hadi Abu Isba in serving Islamic doctrine through his book "The Unique Essence in the Science of Monotheism." Its significance lies in revealing the contributions of Libyan scholars to authorship and writing in the field of creed. The purpose of this study is to examine the methodology of Sheikh Abdul Hadi Abu Isba in his book "The Unique Essence in the Science of Monotheism." The study also delves into the biography of the Sheikh, as well as introducing the subject of the study. Furthermore, it sheds light on the Sheikh's doctrinal choices in his book "The Unique Essence in the Science of Monotheism." The study employed inductive and analytical methods, concluding that Sheikh Abdul Hadi Abu Isba made significant efforts in serving the creed. His works stand out for their scientific and doctrinal selections, indicating his independent opinions. Additionally, the study recommends directing postgraduate students to research and study Sheikh Abdul Hadi Abu Isba's contributions across various fields, with the aim of disseminating and utilizing them for the benefit of the public.

Keywords: Sheikh Abdul Hadi Abu Isba', Islamic Creed, Libyan Scholars, Scholarly and Theological Issues.

الملخص
هذه دراسة موضوعية تبرز جهود الشيخ عبد الهادي أبو إصبع في خدمة العقيدة الإسلامية من خلال كتاب " الجوهر الفريد في علم التوحيد"، وتجلّت أهميتها في كوْنها متعلقة بالكشف عن إسهامات علماء ليبيا في التأليف، والكتابة في علم العقيدة، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على منهج الشيخ - رحمه الله- في كتابه الجوهر الفريد في علم التوحيد، واقتضت طبيعة الدراسة الحديث عن السيرة الذاتية للشيخ- رحمه الله-، وكذلك التعريف بالكتاب موضوع الدراسة، كما تم إلقاء الضوء على منهج الشيخ -رحمه الله- في كتابه ، كذلك تناولت الدراسة اختيارات الشيخ - رحمه الله- العقدية في كتابه المذكور، وتطلبت الدراسة استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن للشيخ - رحمه الله- جهودًا كبيرة في خدمة العقيدة، كما توصلت إلى أن مؤلفات الشيخ- رحمه الله- تتميز باختيارات في المسائل العلمية والعقدية، مما يدل على أن له آراء

مستقلة، وكذلك عدم تعصبه لقول، أو لمذهب، أو لشخص معين، وأوصت الدراسة بضرورة توجيه طلاب الدارسات العليا إلى دارسة جهود الشيخ – رحمه الله- في شتى العلوم، وإخراجها للعامة بتحقيقها، ونشرها للاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الشيخ عبد الهادي أبو إصبع، العقيدة الإسلامية، علماء ليبيا، المسائل العلمية والعقدية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد

العقيدة الإسلامية هي التي بعث الله بها رسله، وأنزل كتبه، وأوجبها على جميع خلقه الجن والإنس؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: 56]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: 36].

فهي أساس الدين وأصله، وحجر الأساس لترسيخ أخلاق الدين وتطبيقه على علاقاتنا ومعاملاتنا، فلا يخالفها عقل صريح، ولا يناقضها برهان قاطع، وعليها تتوقف سعادة البشرية في الدنيا والآخرة، فمتى رسخت في الفرد استقام سلوكه، ومتى أظلّت مجتمعًا إنسانيًا انضبط وارتقى إلى ذروات الكمال الإنساني.

ولقد حبا الله ليبيا بعلماء كانت وما زالت لهم قدم راسخة في مجال العلوم الشرعية بصفة عامة والعقيدة الإسلامية بصفة خاصة، حيث يتمتعون بفطانة، وملكة مكّنتهم من القدرة على التأليف في شتى العلوم، وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على جهود عالم من علماء ليبيا في خدمة العقيدة الإسلامية من خلال كتابة (الجوهر الفريد في علم التوحيد)، وقد قام المؤلف- رحمه الله- فيه بجهد متميز، وانتهج فيه منهجًا فريدًا يلبي حاجات المسلمين في مختلف الأزمنة والأمكنة، وتجنب-رحمه الله- كثيرًا من الحشو الذي طغى على بعض جوانب هذا العلم، ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع الموسوم **"جهود الشيخ عبد الهادي أبو إصبع ـ رحمه الله ـ في خدمة العقيدة الإسلامية من خلال كتابه "الجوهر الفريد في علم التوحيد".**

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية علم العقيدة بين العلوم الأخرى، كما تزداد أهميتها في تناولها لشخصية تعد من أهم الشخصيات التي كان لها أثر بالغ في نشر وتعليم العلوم الإسلامية، وكذلك إظهار منزلة الشيخ- رحمه الله- العلمية بين علماء الإسلام.

أما عن أسباب اختيار الموضوع فتكمن في الآتي:

- إبراز جانب من جوانب جهود علماء ليبيا في خدمة العقيدة الإسلامية.
- عدم وجود دراسات سابقة تبين منهج الشيخ العقدي في الكتاب موضوع الدراسة.
- مساعدة طلاب العلم على الإحاطة، ولو بقدر يسير بهذا الموضوع توفيرًا للوقت والجهد.

أهداف الدراسة:

- التعرف على شخصية ليبية رائدة في مجال العلوم الإسلامية، وإحياء تراثها الفكري.
- إبراز مكانة الشيخ –رحمه الله- العلمية، ومعرفة جهوده في خدمة العقيدة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

لعدم وجود دراسة وافية تبرز جهود الشيخ عبد الهادي أبو إصبع- رحمه الله- في خدمة العقيدة الإسلامية تأتي هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات الآتية:

- هل للشيخ عبد الهادي أبو إصبع- رحمه الله- إسهامات في خدمة العقيدة الإسلامية ؟
- وما إسهاماته فيها ؟
- هل له اختيارات وترجيحات عقدية ؟
- ما سمات منهجه في اختياراته العقدية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سأقوم برصد الجهود التي بذلها الشيخ –رحمه الله- في هذا الجانب.

الدراسات السابقة:

بحسب علمي القاصر، ومطالعتي المتواضعة، لم أجد- فيما أعلم والله أعلم- دراسةً مفردةً ذات صلة مباشرة بموضوع البحث، تناولت كتاب الشيخ -رحمه الله تعالى- " الجوهر الفريد في علم التوحيد" مع العلم بأن هناك كتابات قيمة عديدة تناولت جهود الشيخ -رحمه الله- في خدمة المذهب المالكي.

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت في دراستي على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال تتبع عناصر الموضوع في المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع البحث؛ ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- عزوت الآيات إلى سورها، مثبتًا أرقامها، وقد اعتمدت وضع الآية بين قوسين مزهرين.
- الاستدلال بالأحاديث الشريفة والآثار ذات الصلة بالموضوع، والقيام بتخريجها.
- نسبة الأقوال لأصحابها مع بيان المصدر الذي ذكر فيه.
- ترجمة الأعلام المغمورة التي وردت في البحث .
- توثيق المصادر والمراجع بذكر اسم الكتاب ثم المؤلف، ثم المحقق إن وجد، ثم رقم الجزء، ثم دار ومكان النشر، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخ الطبعة، ثم الصفحة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

أما المقدمة: فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياره، والمنهج المستخدم في الدراسة، وتقسيم الدراسة ثم جاءت المباحث علي النحو التالي:

المبحث الأول- السيرة الذاتية للشيخ عبد الهادي أبو إصبع- رحمه الله-.

المبحث الثاني- التعريف بالكتاب موضوع الدراسة.

المبحث الثالث- منهج الشيخ في كتابه.

المبحث الرابع- اختيارات الشيخ العقدية في كتابه "الجوهر الفريد في علم التوحيد".

الخاتمة- واشتملت على أهم النتائج التي تمَّ التوصل إليها.

المبحث الأول- السيرة الذاتية للشيخ عبد الهادي أبو إصبع- رحمه الله-.

اسمه ولقبه:

هو الشيخ عبد الهادي إدريس عبد الحفيظ أبو إصبع البرغثي، من قبيلة البراغثة (أبو شعالة، يونيو 2023م.، صفحة 345).

مولده ونشأته:

وُلد – رحمه الله- بمنطقة الكويفية على بعد (8 كم) شمال مدينة بنغازي سنة 1925م، أتمّ حفظ القرآن الكريم بكُتَّاب الكويفية قبل بلوغه سن الخامسة عشرة، على يدي شيخه علي المصراتي- رحمه الله– وكان يؤم الناس في صلاة التراويح قبل بلوغه بعد حفظه لكتاب الله (عبدالهادي أبو إصبع https://www.marefa.org)، تزوج الشيخ عبد الهادي في إحدى سنوات النصف الثاني من عقد الأربعينيات من القرن الماضي، ثم انتقل بعدها إلى منطقة الصابري، حيث وُلد هناك جميع أبنائه وبناته، وكان تعيينه معلمًا سببًا في انتقاله من بلدته ومسقط رأسه إلى حي دكاكين حميد بمنطقة الصابري (بوشرتيلة، صفحة 6).

تعليمه:

التحق الشيخ – رحمه الله- بالمدارس الأولية التي أنشأتها الحكومة الإيطالية إبان احتلالها لليبيا، ودرس بها حتى وصل للصف السادس الابتدائي، وفي سنة 1952م، عين مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية، وبدأ يَدْرسُ العلوم الشرعية واللغوية في غير أوقات عمله بسبب تعيينه مدرسًا، على يدي الشيخ الكبير محمد الصفراني مفتي برقة، ولازمه مدة زادت على العشر سنوات، درس خلالها عدة كتب في مختلف العلوم العربية والشرعية، وخصوصًا في المذهب المالكي، وذلك في الفترة الواقعة بين 1950-1960م، وكان يحفظ العديد من المتون (عبدالهادي أبو إصبع https://www.marefa.org).

الوظائف والمناصب التي شغلها:
- عُيّن معلّمًا بمدرسة دكاكين حميد بالصابري، وبقي فيها مدة سبع سنوات.
- عُيّن قاضيًا شرعيًّا بمحكمة المرج شرق بنغازي، وبقي فيها مدة عامين.
- عُيّن قاضيًا شرعيًّا بمحكمة بنغازي الابتدائية.
- عُيّن رئيسًا بمحكمة الاستئناف ببنغازي.
- في عام 1970م، انتُدب عضوًا بإدارة التفتيش على الهيئات القضائية، ثم أصبح وكيلًا لهذه الإدارة (بوشرتيلة، صفحة 10).
- شارك مع نخبة من القضاة الشرعيين في وضع القانون(10) المتعلق بأحكام الزواج والطلاق المعمول به في المحاكم الليبية إلى الآن (بوشرتيلة، صفحة 7).
- كان الشيخ – رحمه الله- بالإضافة لعمله بالقضاء، يخطب الجمعة، ويؤم الناس بمسجد الحسن بن علي ، ويعقد حلقات العلم لتعليم الناس، وفي سنة 1986م تفرغ تفرغا تامًا للإفتاء، وحل مشاكل الناس والإجابة عن أسئلتهم، وافتتح مضافة في منزله يستقبل فيها العامة والفقهاء والقضاة (أبو شعالة، يونيو 2023م.، صفحة 345).

مؤلفاته:

ترك الشيخ –رحمه الله- العديد من المؤلفات في الفقه، والتاريخ، وأصول الدين، والقانون، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

أ- المؤلفات المطبوعة:

– كتاب الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية، في جزئين، صدرت الطبعة الأولى منه عام 1997م.

– كتاب النهر الفائض في علم الفرائض (المواريث) صدرت الطبعة الأولى منه عام 1996م.

– كتاب النجوم النَّيّرات في أحكام العبادات، في جزئين، صدرت الطبعة الأولى منه عام 1997م، والثانية 2004م، والثالثة 2008م.

– كتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد، صدرت الطبعة الأولى منه عام 1998م.

– كتاب الشرح المبين للمرشد المعين (شرح متن ابن عاشر)، صدرت الطبعة الأولى منه عام 1999م، الثانية عام 2006م.

– كتاب ماء الينبوع في أحكام البيوع، في جزئين، صدرت الطبعة الأولى منه عام 2001م.

– كتاب الدُّرَر النقية في التبرعات الشرعية، صدرت الطبعة الأولى منه عام 2006م.

– كتاب السيوف اللامعات في أحكام الجنايات، صدرت الطبعة الأولى منه عام 2008م.

ب- المؤلفات المخطوطة:

– النور الوضاء في أحكام القضاء.

– صوت الخطيب في الترغيب والترهيب. (بوشرتيلة، صفحة 10).

وفاته: أُصيب – رحمه الله - في بداية التسعينيات من القرن الماضي بمرض الشيخوخة المبكرة، وتفاقمت حالته الصحية لسنوات حتى وافته المنية فجر يوم الثلاثاء الموافق2003/8/26م عن عمر ناهز السابعة والسبعين، وقد دُفن بمقبرة أجداده بمنطقة الكويفية (بوشرتيلة، الصفحات 11- 12).

المبحث الثاني- التعريف بالكتاب موضوع الدراسة.

أولًا- تسمية الكتاب:

يعد كتاب (الجوهر الفريد في علم التوحيد) كتابا قيمًا في مجاله، وسِفراً نفيسًا في بابه، ودرّة ثمينة في فرعه، فقد أحسن فيه مؤلفه وأجاد، وبلغ الغاية والمراد، وقد صرح مؤلفه – رحمه الله- بتسميته، إذ يقول: "... فألفت هذا الكتاب الصغير في حجمة الكبير في علمه (الجوهر الفريد في علم التوحيد) مقتفيًا آثار أهل السنة". (أبو إصبع، 1989م، صفحة 10).

وصدر الكتاب في طبعته الأولى، طبعة دار الكتب الوطنية- بنغازي- ليبيا، 1998م.

ثانيًا- سبب تأليف الكتاب:

يبدو من مقدمة الكتاب أن تأليف الشيخ –رحمه الله- للكتاب يرجع إلى عدة أسباب منها (أبو إصبع، 1989م، الصفحات 10-11):

1- عدم الانتفاع من جهود العلماء السابقين الذين سعوا لاستخراج قواعد الدين واستنباطها من الكتاب والسنة، وأحاطوا بها جميعًا، بسبب غموض بعضها وصعوبة أسلوب البعض الآخر.
2- رغبته في تلخيص كتب العلماء السابقين، وإخراجها في صورة مبسطة، وبأسلوب سهل لينتفع بها الناس جميعهم.
3- أهمية (علم العقيدة)، فهو أساس العلوم الشرعية، وأصل الأصول، وهو الطريق لمعرفة الله، وأول واجب على العبد؛ لأنه العلم بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده.

ثالثًا- طابع الكتاب العقائدي:

يبدو من مقدمة الكتاب ونصوصه أن مؤلفه -رحمه الله- التزم منهج أهل السنة والجماعة عند تأليفه للكتاب، قال في مقدمته:" فألفت هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في علمه الجوهر الفريد في علم التوحيد مقتفيًا آثار أهل السنة من أشاعرة ومَاتُرِيدِيَّة ؛ لأن هذه الآثار هي النهر الذي ارتشفتُ منه بعض قطرات على يد أستاذي وشيخي الجليل العالم العامل والورع الصالح الشيخ محمد على الصفراني" (أبو إصبع، 1989م، صفحة 10).

رابعًا- طريقته في التأليف:

اتبع الشيخ – رحمه الله- طريقة فريدة في عرض مواد الكتاب، حيث يقوم –رحمه الله- بعرض المسألة أو الموضوع في العقيدة، ثم يناقش المسائل التي تتعلق بهذا الموضوع، مع بيان آراء الفرق والمذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة، ثم يقوم بتفنيد آراءهم والرد عليها، وأحيانا يعرضها دون الرد، ثم يختمها بأبيات من منظومات علم العقيدة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 22).

خامسًا- محتويات الكتاب:

جمع الشيخ– رحمه الله- في هذا الكتاب جُل المسائل التي تتعلق بالعقيدة، والكتاب مكون من مقدمة وأربعة أبواب على النحو الآتي (أبو إصبع، 1989م، الصفحات 10-11):

(المقدمة) وتشتمل على تعريف الدين وحقيقة الإيمان والإسلام.
(الباب الأول في الإلهيات) ويشتمل على العقائد المتعلقة بصفات الله -سبحانه وتعالى-.
(الباب الثاني في النبوات) ويشتمل على العقائد المتعلقة بصفات الرسل -عليهم الصلاة والسلام-.
(الباب الثالث في السمعيات) ويشتمل على حقيقة الموت، والفناء، والبعث، والحساب، والجنة والنار.
(الباب الرابع في الإحسان) ويشتمل على تعريف الإحسان في العبادة، والتصوف والتوبة من الذنوب، وتضعيف الحسنات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقوى الله -عز وجل-، والخوف من العقاب، والرجاء في الثواب.

سادسًا- قيمة الكتاب ومكانته:

يعد كتاب (الجوهر الفريد في علم التوحيد) من أهم المؤلفات في علم العقيدة الإسلامية، فهو عظيم النفع، كثير الفائدة، وتتجلى أهميته العلمية فيما يأتي:

1- غزارة مادته العلمية وثراؤها، وكثرة معلوماته وتنوعها.
2- شمول الكتاب واستيعابه لموضوعه.
3- أهمية المواضيع التي بحثها المؤلف في ثنايا الكتاب، وعالج فيها الإشكالات والتساؤلات بأدلة من القرآن الكريم، وسنة النبي -ﷺ-، وأقوال سلف هذه الأمة -رحمهم الله- مع الإيجاز والسلامة من التعقيد والتكلُّف.
4- كثرة النصوص الشرعية التي حواها الكتاب، وطريقة المؤلف البديعة ومنهجه السديد في الاستدلال بهذه النصوص.
5- إن هذا الكتاب بلغ الغاية في الرد على النصارى والفلاسفة ومن وافقهم من المعتزلة والشيعة والخوارج والحشوية وغيرهم.

6- غالبًا ما يستعرض الشيخ – رحمه الله- آراء الفرق في المسألة، ويبيّن خطأهم من صوابه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن فهم الصحابة - رضي الله عنهم- مستعينًا على الترجيح بعقل ثاقب، وذهنٍ صافٍ، بعيدًا عن التعصب والجمود، والتعسف.

سابعًا- مصادره في الكتاب:

اعتمد الشيخ -رحمه الله- في كتابه على القرآن الكريم، وعلى صحيح البخاري (أبو إصبع، 1989م، صفحة 125، 160، 176 وغيرها)، وصحيح مسلم (أبو إصبع، 1989م، صفحة 125،40، 160 وغيرها)، وسنن النسائي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 127، 243، وغيرها)، وسنن أبي داوود (أبو إصبع، 1989م، صفحة 40، 164، 218 وغيرها)، وسنن الترمذي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 40، 188، 319،وغيرها)، وسنن ابن ماجه (أبو إصبع، 1989م، صفحة 143، 154، 302،وغيرها)، وصحيح ابن خزيمة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 355)، وصحيح ابن حبان (أبو إصبع، 1989م، صفحة 40، 164، وغيرها)، والمستدرك على الصحيحين، للحاكم (أبو إصبع، 1989م، صفحة 118، 154، وغيرها)، والموطأ للإمام مالك (أبو إصبع، 1989م، صفحة 39)، ومسند الإمام أحمد (أبو إصبع، 1989م، صفحة 143، 198)، وسنن البيهقي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 40، 154،وغيرها)، والمعجم الأوسط والكبير، للطبراني (أبو إصبع، 1989م، صفحة 199، 317)، ومسند البزار (أبو إصبع، 1989م، صفحة 209، 256)، والجامع الصغير للسيوطي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 297)، وعلى كتاب حاشية البيجوري على متن الجوهرة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 74)، وحاشيته على متن السنوسية، والشرح الكبير لمنظومة ابن عاشر للشيخ ميارة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 59)، وشرح الخريدة للشيخ الدردير (أبو إصبع، 1989م، صفحة 64، 65)، ومتن الشيبانية للإمام أبي بكر محمد الشيباني، وكتاب الغُنية للشيخ عبد القادر الجيلاني، وشرح عقيدة العوام للشيخ أحمد المرزوقي، وبعض البحوث العلمية، وقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب (أبو إصبع، 1989م، صفحة 365).

ومن أهم الموارد التي استقى منها المؤلِّف مادة كتابه، كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 10، 22)، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنَية، للزرقاني (أبو إصبع، 1989م، صفحة 21) وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد، للإمام عليش المالكى (أبو إصبع، 1989م، صفحة 23) ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، للأسفاريني (أبو إصبع، 1989م، صفحة 25)، ونشر المحاسن، لليافعي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 41)، والآيات البينات، لابن القاسم (أبو إصبع، 1989م، صفحة هامش 46)، وحاشية الصاوي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 99، 261).

وعلى كتب الإمام الأشعري والباقلاني وغيرهما من أئمة الأشاعرة، وذلك فيما نقله عنهم من أقوال وآراء، وإن كان لم يفصح بذكر اسم واحد من هذه الكتب، وإنما كان يقول قال الإمام الأشعري (أبو إصبع، 1989م، صفحة 106، 275)، وقال منصور الماتريدي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 25)، وقال السيوطي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 268)، وقال الشيخ السنوسي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 38)، وقال ابن عبد البر (أبو إصبع، 1989م، صفحة 140)، وقال الشعراني (أبو إصبع، 1989م، صفحة 144)، وقال الشيخ العدوي (أبو إصبع، 1989م، صفحة 212، 303).

وممَّ سبق تبين لنا أن الشيخ -رحمه الله- اعتمد على عدة مصادر عند تأليف كتابه، وكان لذلك أثره الواضح في غزارة ثقافته وتنوعها، وشمول معرفته، وتبحره في شتى العلوم.

المبحث الثالث: منهج الشيخ في كتابه.

إن لهذا الكتاب مميزات كثيرة، لا تخفى على مَنْ قرأه، فقد اتبع الشيخ- رحمه الله- فيه طريقة فذة تنُم عن فطنة وحنكة، من أجل إظهاره في أحسن صورة أبهى حلة، فمنهجه يتسم بالموضوعية والوضوح، ويقوم على أسس سليمة تتمثل في الأمور الآتية:

- شمول الكتاب على جُل مسائل العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة، مع عرضه لآراء الفرق والمذاهب المختلفة في بعض المسائل والرد عليها بإيجاز.

– تنوع مصادر الاستدلال عند الشيخ -رحمه الله- في كتابه، فقد استدل بالقرآن، والسنة، والاجماع، وكان له عناية شديدة بالقرآن الكريم، فالغالب أنه يقدم الدليل الصريح في المسألة المستدل عليها، ثم يعقبه بالأدلة الأخرى.

- تميز منهج الشيخ -رحمه الله- بسهولة العبارة، ووضوح المعنى، والبعد عن التعقيد، وبتسلسل طرحه لمسائل الكتاب، وربطها ببعضها، وسلك مسلك الاختصار والوضوح، وابتعد عن الكلفة والإسهاب مما سهَّل على القارئ فهم محتوياته، والوصول إلى مراده بأيسر الطرق وأوضح العبارات.

- حرص الشيخ - رحمه الله - على تخريج أغلب الآيات القرآنية الواردة في كتابه، وبيان أرقامها.

- ركز الشيخ -رحمه الله- على لب المسائل وجوهرها، وما ينعكس على المتلقي بالفائدة المرجوة بحيث يفهم المسألة فهما صحيحًا في أقرب صورة.

- تنوُّع نقله عن الأئمة والعلماء من مختلف المذاهب، وهذا دليلٌ على عدم تعصُّبه لمذهبه، حيث نقل عن علماء المالكية (أبو إصبع، 1989م، صفحة 31، 380) والأحناف بالإضافة إلى الشافعية (أبو إصبع، 1989م، صفحة 379).

- اهتمّ الشيخ - رحمه الله - ببعض مسائل أصول الفقه، كالإجماع، والقياس، والاستحسان، ومزج بين الفقه وأصوله وعلم العقيدة الإسلامية.

- عنايته – رحمه الله- بتهذيب وتربية النفوس، ويتضحُ ذلك من خلال أسلوب الوعظ والتذكير والتوبة من الذنوب (أبو إصبع، 1989م، صفحة 350)، وتضعيف الحسنات (أبو إصبع، 1989م، صفحة 358)، واهتمامه بالرَّقائق والنَّصائح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أبو إصبع، 1989م، صفحة 54).

- تضمن كتابه -رحمه الله- ردوداً رائعة على المعتزلة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 32، 51، 53، 59، 75، 86، وغيرها) والجهمية (أبو إصبع، 1989م، صفحة 334، 354) والحشوية (أبو إصبع، 1989م، صفحة 57)، والمجسِّمة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 104)، والبراهمة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 108)، والفلاسفة (أبو إصبع، 1989م، صفحة 54،76، 141، 158، وغيرها)، واليهود والنصارى (أبو إصبع، 1989م، صفحة 18، 187، 270، وغيرها).

- الاستدراكات على الكتاب موضوع الدراسة:

من المعلوم أنه لا يخلو عمل البشر من نقص ، فلا يكاد يكتب كاتب أو يؤلف مؤلفًا إلا ويُستدرك عليه، وهذا من لوازم النقص البشري، فمما يؤخذ على الكتاب:

- إنه لا يعزو الأحاديث إلى مصادرها وفي بعض الأحيان لا يذكر راوي الحديث من الصحابة.

- كان أحيانًا لا يجمع الكلام على المسألة الواحدة في مكان واحد، ونتج عن ذلك تكراره لما سبق ذكره، كما فعل في الكلام عن رؤية الله تعالى (أبو إصبع، 1989م، صفحة 127، 337.) والصلاح والأصلح (أبو إصبع، 1989م، صفحة 119، 164).

- عدم ذكره لأسماء كتب المخالفين التي ينقل عنها حيث كان يكتفي بقوله: وقالت المعتزلة، أو خلافا للبراهمة حيث يرون، أو قالت اليهود، أو قالت النصارى.

- إن المؤلف- رحمه الله- سرد بعض التعريفات دون ذكر المصادر التي استقى منها التعريفات سواء أكانت لغوية أم عقدية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الاستدراكات لا تقلل من منزلة المؤلف -رحمه اللَّه- ولا من قيمة كتابه العلمية، فهي ملاحظات يسيرة تقع لأي مؤلف.

المبحث الرابع- اختيارات الشيخ (عبد الهادي أبو إصبع)- رحمه الله- في كتابه" الجوهر الفريد في علم التوحيد".

بعد دراسة الكتاب – موضوع الدراسة - تبين لي أن مؤلفه– رحمه الله- كانت له شخصية واضحة في كتابه، فلم ينقل عن العلماء فقط، بل كانت له اختيارات علمية في مسائل مختلفة، ووافقت اختياراته التي تجاوزت خمسين اختيارا مذهب أهل السنة والجماعة، وسوف أقتصر على بعض المسائل حسب ورودها في الكتاب-موضوع الدراسة- ؛ نظرًا لضيق المقام على النحو الآتي:

المسألة الأولى- مسألة دخول الأعمال في مسمى الإيمان:

من المسائل التي اختلفت فيها الفرق والمذاهب الإسلامية مسألة دخول الأعمال في مسمى الإيمان على عدة أقوال على النحو الآتي:

القول الأول- السلف يعتقدون بأن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، فالعمل عندهم من الإيمان ويعتقدون أن عمل الجوارح تؤثر في الإيمان زيادة ونقصاً، فالإيمان عندهم عبارة عن مجموع ثلاثة أشياء: التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان. (ابن بطة، 1994م)؛ (العيني ، د - ت، صفحة 103/1)؛ (ابن عبد البر أ.، 1387هـ، صفحة 238/9).

القول الثاني- قول الخوارج: وهم يوافقون أهل السنة في تعريف الإيمان وبدخول الأعمال في الإيمان، لكنهم يقولون العمل شرط لقبول العلم فإذا زال بعض العمل زال باقيه بناء على عقيدة أن الإيمان لا يتجزأ. (الإباضي، 2013م، صفحة 2/ 90).

القول الثالث- قول المعتزلة: وهم يوافقون أهل السنة كذلك في تعريف الإيمان، لكنهم يرون رأي الخوارج في كون العمل من الإيمان والإيمان كل لا يتجزأ (القاضي عبد الجبار، 1422هـ، الصفحات 707- 708).

القول الرابع- قول الإمام أبو حنيفة وأصحابه: وهم يعتقدون أن الإيمان قول واعتقاد، فلا يرون دخول الأعمال في تعريف الإيمان ومسماه، فالإيمان -عندهم- هو المعرفة والإقرار. (النعمان، د- ت، الصفحات 14- 15)؛ (ابن أبي العز الحنفي، 1418هـ، صفحة 332)؛ (الأشعري أ.، مقالات الإسلاميين، 2005م، صفحة 119/1)؛ (البغدادي ع.، 2003م، صفحة 249).

القول الخامس- قول الكرَّامية [1] القائلين بأن الإيمان إقرار باللسان فقط وليس للأعمال تأثير في معنى الإيمان، ومضمر الكفر إذا أظهر الإيمان مؤمن حق عندهم، غير أنه يستوجب الخلود في النار (الباقلاني، 1987، صفحة 3881) ؛ (البغدادي ع.، 1977م، صفحة 211)؛ (الجويني ع.، 1950، صفحة 396).

القول السادس- قول جمهور الأشاعرة والماتريدية: حيث ذهبوا إلى القول بأن الإيمان تصديق بالقلب فلا يرون دخول الأعمال في الإيمان بل الإيمان شيء واحد عندهم سواء عمل طاعة أو لم يعمل، فالإيمان- عندهم- هو التصديق المحض، واللسان ترجمان الإيمان. (الماتريدي، د -ت، الصفحات 380- 381) ؛ (الغزالي، 1985م، صفحة 249).

القول السابع: قول الجهمية ومن وافقهم حيث ذهبوا بأن الإيمان هو المعرفة فقط، وأنه لا يتبعض ولا يتفاضل فيه أهله (العدني، 1407هـ، صفحة 96)؛ (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 2005م، صفحة 120/7).

وسبب هذا الخلاف يعود لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله في (الفتح) حيث قال:" فالسلف قالوا هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله، ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة والنقص، والمرجئة قالوا هو اعتقاد ونطق فقط، والكرَّامية قالوا هو نطق فقط، والمعتزلة قالوا هو العمل والنطق والاعتقاد، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطًا في صحته والسلف جعلوها شرطًا في كماله، وهذا كله كما قلنا بالنظر إلى ما عند الله تعالى. (ابن حجر، 1379م، صفحة 46/1)

واختار الشيخ عبد الهادي أبو إصبع -رحمه الله- في هذه المسألة قول جمهور الأشاعرة حيث يقول:" أما العمل كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج وغيرها من الطاعات فهو شرط كمال على القول المختار لأهل السنة، فمن أتى بالعمل فقد حصل له الكمال، ومن تركه فهو مؤمن، لكنه فوّت على نفسه الكمال، وهذا إذا لم يكن مستحلاً ترك العمل استخفافاً بالشارع أو عنادًا أو شاكًا في مشروعيته وإلا فهو كافر فيما علم من الدين بالضرورة....لأن الإيمان في اللغة هو التصديق فيستعمل شرعًا في تصديق خاص، ولا دليل على نقله للثلاثة التي هي الاعتقاد والنطق والعمل كما زعمه المعتزلة" (أبو إصبع، 1989م، الصفحات 32- 33).

---

[1] نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني، كان مؤسسها يقول في الله تعالى: " أنه من جسم لا كالأجسام، وسجن لمقالته هذه ثمانية أعوام بنيسابور (ت: 255هـ). (الأشعري أ.، مقالات الإسلاميين، 2005م، صفحة 205/1)

المسألة الثانية- إثبات صفة الكلام لله-ﷻ-:

مسألة كلام الله -عز وجل- من المسائل العظيمة التي حار فيها كثير من الناس، حتى قيل: مسألة الكلام حيرت عقول الأنام (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 2005م، صفحة 12/ 211)، ووقع بسببها جدال ونزاع، وتَفَرُقٌ في الأمة وخصام، ومحنة على العباد وبلاء عظيم، زمن الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- وقد اختلفت فيها الفرق والمذاهب على عدة أقوال على النحو الآتي:

القول الأول- ذهب السلف إلى أن الله تعالى موصوف بالكلام القائم بنفسه، كما أخبر بذلك في كتابه، وأخبر عنه رسوله-ﷺ-، وهو كلام حقيقي يليق بجلاله وعظمته، بحرف وصوت، يسمعه من شاء من عباده، وهو قديم النوع قِدم الذات المقدسة، وحادث الآحاد متجدد، يتكلم سبحانه إذا شاء متى شاء كيف شاء، فالقرآن عندهم كلام الله، منه بدأ وإليه يعود وهو غير مخلوق" (البيهقي، د - ت، صفحة 536)؛ (الطبري، 1504هـ، صفحة 16)؛ (اللالكائي ، 2003م، صفحة 244/2).

القول الثاني- ذهب الأشاعرة إلى إثبات صفة الكلام لله -ﷻ- وقالوا إن المراد بالكلام الموصوف به الله تعالى هو معنى قائم بنفس الباري سبحانه وتعالى أزلاً وأبداً غير مخلوق، قديم قدم الذات، لا يتعلق بقدرته ولا مشيئته، لازم لذاته لا يفارقه، ولا ينقسم، ولا له أبعاض ولا له أجزاء، وليس هو بحرف ولا صوت. (البغدادي ع.، 1977م، صفحة 325)؛ (الجويني إ.، 2003م، صفحة 155).

القول الثالث- ذهب الجهمية والمعتزلة وغيرهم، إلى أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق ومحْدَث، إذ أصل مذهبهم نفي الصفات عن الله -ﷻ- ومنها صفة الكلام، فصفة الكلام عندهم لا تقوم بالله تعالى، وإنما كلام الله مخلوق منفصل عن الله تعالى، خلقه في غيره؛ لأن الكلام لا يكون إلا حروفًا وأصواتًا، والحروف والأصوات محدثة، فكلام الله محدث أحدثه في غيره، والقرآن كلام الله، وهو مخلوق محدث. (القاضي عبد الجبار، 1422هـ، الصفحات 528-529)؛ (عبد الجبار، 1965م، صفحة 84/7)؛ (الجوزية ، 2001م، صفحة 1306).

واختار الشيخ عبد الهادي أبو إصبع -رحمه الله- في هذه المسألة قول متأخري الأشاعرة حيث يقول: " ومذهب أهل السنة أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس مخلوق، وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق، لكن يمتنع أن يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظ الذي تقرؤه إلا في مقام التعليم لأنه ربما أوهم أن القرآن بمعنى كلامه تعالى مخلوق، ولذلك امتنعت الأئمة من القول بخلق القرآن، وقد وقع في ذلك امتحان كبير لخلق كثير من أهل السنة" (أبو إصبع، 1989م، الصفحات 59-60).

المسألة الثالثة- عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

للعلماء في هذه المسألة تقسمات وتفصيلات، على النحو الآتي:

أولًا- عصمة الأنبياء من الكبائر:

اتفقت أغلب الفرق والمذاهب على أن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر، وشذ في ذلك بعض من الخوارج (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 2005م، صفحة 319/4).

ثانيًا- عصمة الأنبياء من الصغائر:

اختلفت الفرق والمذاهب في وقوع الصغائر من الأنبياء على قولين على النحو الآتي:

القول الأول- ذهب جمهور الأشاعرة وغيرهم إلى أن الأنبياء معصومون من صغائر الذنوب كما أنهم معصومون من كبائرها، فلا يجوز البتة أن يقع من نبي أصلا معصية بعمد، لا صغيرة ولا كبيرة" (الأندلسي، د-ت، صفحة 2/4)؛ (الإيجي ع.، 1997م، صفحة 514/3)؛ (الشوكاني، 199م، صفحة 54).

القول الثاني- ذهب جمهور السلف إلى جواز وقوع الصغائر منهم، ولكن لا يقرون عليها، بل يلهمون التوبة والاستغفار منها، وليس في ذلك نقص ولا قدح فيهم ولا فيما يبلغون، بل في ذلك رفعة في درجاتهم ومنزلتهم، ومنزلة التوبة من أعظم منازل السائرين إلى الله، وغاية كل مؤمن أن يتوب الله -ﷻ- عليه، فكيف بالأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، والذنوب إنما تضر أصحابها إذا لم يتوبوا منها، والجمهور وهم معصومون من الإقرار عليها (ابن تيمية، منهاج السنة، 1986م، صفحة 400/2)؛ (ابن تيمية، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، 1995م، صفحة 501).

واختار الشيخ عبد الهادي أبو إصبع -رحمه الله- في هذه المسألة قول جمهور الأشاعرة حيث يقول: " فهم – أي الأنبياء- محفوظون ظاهرًا من الزنا وشرب الخمر والكذب، وغير ذلك من منهيات الظاهر، ومحفوظون باطنًا من الحسد والكبر والرياء، وغير ذلك من منهيات الباطن.... فيشمل ما قبل النبوة، ولو في حال الصغر، فلا يقع منهم مكروه ... وأما المحرم فلم يقع منهم إجماعًا، وما أوهم المعصية فهو مؤوّل من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين، ولا يجوز النطق به في غير مورده إلا في مقام التعليم، وما وقع من أبينا آدم عليه السلام حيث أكل من الشجرة المنهي عنها وإن كان معصية في الظاهر إلا أنه مأمور به في الباطن لسر بينه وبين ربه وإن لم نعلمه". (أبو إصبع، 1989م، صفحة 142).

المسألة الرابعة- نعيم القبر وعذابه:

اختلفت الفرق المنتسبة للإسلام في هذه القضية على قولين على النحو الآتي:

القول الأول- أجمع أهل السنة والجماعة على أن عذاب القبر حق، وأن الناس يفتنون في قبورهم بعد أن يحيون فيها ويسألون فيثبت الله من أحب تثبيته. (البابرتي، 2009م، صفحة 120)؛ (الأشعري أ.، 1413م، صفحة 159)؛ (ابن عبد البر أ.، 2000م، صفحة 421/2).

القول الثاني- أنكرت الخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة، وقوعه على الإنسان في قبره مطلقاً، وأنه ليس له حقيقة (القرطبي، 1425هـ، صفحة 131)؛ (الأشعري أ.، مقالات الإسلاميين، 2005م، صفحة 116/2)؛ (الإيجي ع.، 1997م، صفحة 382) .

ومن قال بوقوعه اختلفوا في المنعم والمعذب في القبر هل هو الروح والجسد معًا؟ أم البدن فقط؟ أم الروح دون الجسد على؟ ثلاثة آراء على النحو الآتي:

القول الأول- يرى أن عذاب القبر ونعيمه يلحقان الروح والبدن معًا تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتعذب متصلة بالبدن، والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين، كما يكون للروح مفردة عن البدن. (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 2005م، صفحة 282/4).

القول الثاني: ذهب الصالحي[2] من المعتزلة وابن جرير الطبري وجماعة من الكرَّامية إلى أن المعذب هو البدن فقط حيث يخلق الله تعالى فيه إدراكًا بحيث يسمع ويتلذذ ويتألم. (النسفي، 1990م، صفحة 1034/2)؛ (الجرجاني، 1325هـ، صفحة 346/4)؛ (ابن حجر، 1379م، صفحة 235/3).

القول الثالث: يرى ابن حزم أن المعذب والمنعم هو الروح فقط يقول: " ... إن فتنة القبر وعذابه والمساءلة إنما هي للروح فقط بعد فراقه للجسد إثر ذلك، قُبر أو لم يقبر" (الأندلسي، د-ت، صفحة 2/ 377).

واختار الشيخ عبد الهادي أبو إصبع رحمه الله- قول أهل السنة والجماعة حيث يرى أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانًا، فيحصل له معها النعيم أو العذاب يقول:" والمعذب في القبر البدن والروح معًا باتفاق أهل السنة، خلافًا للطبري وابن كرَّام وغيرهما الذين قالوا المعذب البدن فقط، ويخلق الله فيه إدراكًا بحيث يسمع ويعلم ويتلذذ ويتألم، ويكون العذاب للكافر والمنافق وعُصاة المؤمنين، ويدوم على الكافر والمنافق وينقطع عمن خفت جرائمهم من عصاة المؤمنين، فإنهم يعذبون بحسبها، وقد يرفع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك... كما أن المنعم في القبر البدن والروح، ولا يختص النعيم مؤمني هذه الأمة ولا المكلفين، ومن نعيم القبر توسعته سبعين ذراعًا عرضًا وكذا طولاً، ومنه أيضًا فتح باب فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة " (أبو إصبع، 1989م، صفحة 297).

المسألة الخامسة- شفاعة النبي - ﷺ- يوم القيامة.

شفاعة النبي- ﷺ- من القضايا التي اختلفت فيها الفرق والمذاهب على قولين على النحو الآتي:

القول الأول- مذهب أهل السنة والجماعة في الشفاعة:

السلف والأشاعرة يثبتون الشفاعة بأنواعها الثمانية، ومنها الشفاعة لأهل الكبائر من أمة محمد -ﷺ- وأنه -ﷺ- يشفع لأهل الكبائر من أمته، ويخرج من النار قومًا من أمته بعدما احترقوا وصاروا حممًا،

---

[2] أبو الحسين محمد بن مسلم الصالحي، من أهل البصرة، كان عظيم القدر في علم الكلام، وكان يميل إلى= =الإرجاء وله في ذلك مناظرات مع أبي الحسين الخياط، وله من المصنفات كتاب الإدراك الأول وكتاب الإدراك الثاني، عده القاضي عبد الجبار وأحمد بن يحيى بن المرتضي ضمن الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة (الصفدي، 2000م، صفحة 19/5).

فيدخلون الجنة بشفاعته-ﷺ- (ابن أبي العز الحنفي، 1418هـ، صفحة 282/1)؛ (ابن قدامة المقدسي، 2000م، صفحة 134).

القول الثاني- النافين لشفاعة النبي-ﷺ-.

ينكر المعتزلة شفاعة النبي -ﷺ- وغيره فيمن استحق النار من أهل الكبائر، وهؤلاء في زعمهم لا يخرجوا من النار بعد دخلوها، ويقصرون الشفاعة على التائبين من المؤمنين دون الفساق من أمة محمد -ﷺ- وتكون برفع درجاتهم في الجنة (القاضي عبد الجبار، 1422هـ، صفحة 690)؛ (السفاريني، 1982م، صفحة 212/2).

واختار الشيخ عبد الهادي أبو إصبع -رحمه الله- في هذه المسألة قول أهل السنة حيث يقول:" وله -ﷺ- شفاعات أخرى خاصة بأمته، منها شفاعته في إدخال قوم الجنة بغير حساب، ومنها شفاعته في عدم دخول النار لقوم استحقوا دخولها، ومنها شفاعته في إخراج الموحدين العاصين من النار، ومنها شفاعته في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، ولا تختص شفاعته -ﷺ- بأهل الذنوب الصغائر بل تشمل أهل الكبائر، سواء قبل دخولهم النار أو بعد دخولهم" (أبو إصبع، 1989م، الصفحات 311-312).

المسألة السادسة- حكم من مات من أطفال المشركين:

اختلف أهل العلم في حكم من مات من أطفال المشركين على ثلاثة أقوال:

القول الأول- ذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن أطفال المشركين في الجنة، واستدلوا على ذلك بعدة أدلة منها:

- أنهم على الفطرة، وفي الحديث: " كل مولود يولد على الفطرة" (البخاري، 1422هـ، صفحة 162/9)؛ (ابن الحجاج، د - ت، صفحة 2047/4).

القول الثاني- التوقف في الحكم على أطفال المشركين، فلا نقول: إنهم من أهل الجنة، ولا من أهل النار، قال ابن القيم: "هذا قد يعبر عنه بمذهب الوقف، وقد يعبر عنه بمذهب المشيئة، وأنهم تحت مشيئة الله يحكم فيهم بما يشاء، ولا يدرى حكمه فيهم ما هو" (ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، 1997م، صفحة 1086/2).

القول الثالث- أن أطفال المشركين يمتحنون يوم القيامة؛ فإن آمنوا دخلوا الجنة، وإن كفروا دخلوا النار، وهذا ما ذهب إليه البيهقي، وابن تيمية (ابن تيمية ، الجواب الصحيح، 1999م، صفحة 298/2)، وابن كثير، وغيرهم (ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، 1394هـ، صفحة 396).

واختار الشيخ عبد الهادي أبو إصبع رحمه الله- الرأي الأول حيث يرى أن من مات من أطفال المشركين في الجنة، يقول في ذلك:" كما أختلف في أطفال المشركين، فقيل في الجنة وهو الصحيح، وقيل في النار، وقيل على الأعراف". (أبو إصبع، 1989م، صفحة 339).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تسمو النفوس الطيبات، أحمده على إتمام هذا البحث، وأشكره على سائر النعم المتتاليات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

لقد خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولًا- نتائج البحث:

- للشيخ - رحمه الله - جهود كبيرة في خدمة العقيدة الإسلامية، حيث بذل جهودًا عظيمة في خدمتها، وخير دليل على ذلك مؤلفاته.
- يمتاز الشيخ - رحمه الله - بنظر سديد في المسائل العقدية، وبملكة ناضجة، تؤهله للموازنة والترجيح بين الآراء.
- تميزت مؤلفات الشيخ -رحمه الله- باختيارات في المسائل العلمية، والعقدية حيث تجلت ظاهرة في مؤلفاته مما يدل على أن له آراء مستقلة.

- كان الشيخ- رحمه الله- لا يُقَدِّم على نصوص الكتاب والسنة شيئا آخر من الأدلة، بل يقف عند النصوص الشرعية لا يتعداها.
- تحرى الشيخ - رحمه الله - الصواب المؤيد بالدليل، ولم يتعصب لقول أو لمذهب أو لشخص معين.
- تفرد الكتاب عن غيره من كتب العقيدة في طريقة صياغته وعرضه، وفي مجمله يوافق المشهور عند علماء أهل السنة والجماعة.
- احتراز الشيخ - رحمه الله - وتورعه في تفنيد المسائل، وترجيح الصحيح منها فقد ينقل الخلاف في بعض المسائل دون ترجيح بين الأقوال، إذا لم يترجح لديه قول.

التوصيات:

- نوصي المؤسسات العلمية، ودور النشر بالاهتمام، والعناية، والتوجيه إلى نشر المؤلفات التي خلّفها علماء ليبيا؛ ليعرف الأجيال فضل هؤلاء الأعلام، ويستفيدوا من ثروتهم العلمية والفقهية.
- إعداد دراسة علمية أكاديمية للشيخ– رحمه الله- وهو موضوع خصب لعنوان أطروحة جامعية.
- توجيه طلاب الدارسات العليا إلى تحقيق ودارسة جهود العلماء الليبيين في شتى العلوم، وإخراجه للعامة بتحقيقه، ونشره للاستفادة منه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
[2] ابن تيمية. (2005م). مجموع الفتاوى (المجلد 3). الأسكندرية: دار الوفاء.
[3] ابن القيم الجوزية . (2001م). مختصر الصواعق المرسلة (المجلد 4). القاهرة: دار الحديث.
[4] ابن حزم الأندلسي. (د-ت). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.
[5] أبو الحسن الأشعري . (2005م). مقالات الإسلاميين. بيروت: المكتبة العصرية.
[6] أبو الحسن الأشعري . (2005م). مقالات الإسلاميين (المجلد 1). لبنان: المكتبة العصرية.
[7] أبو القاسم اللالكائي . (2003م). شرح أصول اعتقاد أهل السنة (المجلد 8). السعودية: دار طيبة.
[8] أبو المعين النسفي. (1990م). تبصرة الأدلة في أصول الدين (المجلد 1). دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.
[9] أبو حامد الغزالي. (1985م). قواعد العَقائِد (المجلد 2). لبنان: عالم الكتب.
[10] أبو عبد الله ابن بطة. (1994م). الإبانة الكبرى. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.
[11] أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. (1425هـ). التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (المجلد 1). الرياض: مكتبة دار المنهاج.
[12] أبو عمر ابن عبد البر. (1387هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
[13] أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر. (2000م). الاستذكار (المجلد 1). بيروت: دار الكتب.
[14] أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي. (2000م). لمعة الاعتقاد. وزارة الشؤون الإسلامية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
[15] أبو منصور الماتريدي. (د -ت). كتاب التوحيد. الإسكندرية: دار الجامعات.
[16] أبوالحسن الأشعري. (1413م). رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
[17] أبوبكر البيهقي. (د - ت). الأسماء والصفات. جدة: مكتبة السوادي.
[18] أحمد بن علي ابن حجر. (1379م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
[19] أكمل الدين محمد البابرتي. (2009م). شرح وصية الإمام أبي حنيفة. عمان- الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.
[20] الإمام أبو حنيفة النعمان. (د- ت). شرح الفقه الأكبر. قطر: طبعة الشؤون الدينية.
[21] الشريف الجرجاني. (1325هـ). شرح المواقف (المجلد 1). مصر: مطبعة السعادة.

[22] القاضي عبد الجبار. (1422هـ). شرح الأصول الخمسة (المجلد 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
[23] القاضي عبد الجبار. (1965م). المغني في أبواب العدل والتوحيد. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
[24] إمام الحرمين أبوالمعالي الجويني. (2003م). العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية (المجلد 3). بيروت: دار سبيل الرشاد.
[25] بدر الدين العيني . (د - ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
[26] تقي الدين ابن تيمية . (1999م). الجواب الصحيح (المجلد 2). الرياض: دار العاصمة.
[27] تقي الدين ابن تيمية. (1986م). منهاج السنة (المجلد 1). السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
[28] تقي الدين ابن تيمية. (1995م). بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية (المجلد 3). السعودية: مكتبة العلوم والحكم.
[29] حنين بوشرتيلة. (بلا تاريخ). الشيخ عبد الهادي أبو إصبع ومنهجه في كتابه: (النهر الفائض في علم الفرائض). أعمال المؤتمر الدولي الأول الجهود الليبية في خدمة المذهب المالكي، صفحة 6.
[30] شمس الدين السفاريني. (1982م). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها .
[31] صلاح الدين خليل الصفدي. (2000م). الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.
[32] عبد القاهر البغدادي. (1977). الفرق بين الفرق (المجلد 2). بيروت: دار الآفاق الجديدة.
[33] عبد القاهر البغدادي البغدادي. (2003م). أصول الدين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
[34] عبد الكافي الإباضي. (2013م). آراء الخوارج الكلامية "الموجز". الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
[35] عبد الهادي أبو إصبع. (1989م). الجوهر الفريد في علم التوحيد. بنغازي: دار الكتب الوطنية.
[36] عبدالقادر أبو شعالة. (يونيو 2023م.). 13. أعلام من زاوية سيدي إبراهيم المحجوب. مجلة أصول الدين ، صفحة 345.
[37] عبدالقاهر البغدادي. (1977م). الفرق بين الفرق (المجلد 2). بيروت: دار الآفاق الجديدة.
[38] عبدالملك الجويني. (1950). الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد. القاهرة: مكتبة الخانجي.
[39] عبدالهادي أبو إصبع https://www.marefa.org. (بلا تاريخ).
[40] عضد الدين الإيجي. (1997م). المواقف (المجلد 1). بيروت: دار الجيل.
[41] عضدالدين الإيجي. (1997م). المواقف (المجلد 1). بيروت: دار الجيل.
[42] محمد ابن أبي العز الحنفي. (1418هـ). شرح العقيدة الطحاوية. الجيزة: دار هجر.
[43] محمد الباقلاني. (1987). تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل (المجلد 1). لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان.
[44] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. (1394هـ). طريق الهجرتين وباب السعادتين (المجلد 2). القاهرة: دار السلفية.
[45] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. (1997م). أحكام أهل الذمة (المجلد 1). الدمام: رمادي للنشر.
[46] محمد بن إسماعيل البخاري. (1422هـ). صحيح البخاري (المجلد 1). دار طوق النجاة.
[47] محمد بن جرير الطبري. (1504هـ). صريح السنة (المجلد 1). الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
[48] محمد بن علي الشوكاني. (199م). إرشاد الفحول (المجلد 1). بيروت: دار الكتاب العربي.
[49] محمد بن يحيى العدني. (1407هـ). الإيمان (المجلد 1). الكويت: الدار السلفية.
[50] مسلم ابن الحجاج. (د - ت). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.